واثناء اجتماعات المجلس هذا، دارت احاديث حول إدخال المجلس الوطني الفلسطيني في عضوية الاتحاد البرلماني الدولي بصفة مراقب.

إن المجلس الثالث هذا ليشكّل، مرة اخرى، معلما بارزا بالنسبة للقضية الفلسطينية في ميداني الاتحاد البرلماني العربي والاتحاد البرلماني الدولي. والمكاسب الهامة جدا التي تم إحرازها في الاتحاد الثاني قد وضعت اسسها ونوقشت مناقشة مستفيضة، واتخذت القرارات المناسبة بشأنها في مجلس الخرطوم هذا. وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يحضر، بوصفه عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني، مجلس الاتحاد البرلماني الدولي في كولومبو، عاصمة سري لانكا، ما بين ١٩٧٥/٣/٣١ و١٩٧٥/٤/٥، واستطاع ان يحقق كسبا هاما بقبول المجلس الوطني الفلسطيني في المؤتمر ٦٢ للاتحاد البرلماني الدولي بصفة مراقب، تمهيدا لقبوله في عضوية الاتحاد البرلماني الدولي بصفة مراقب ايضا، وذلك بما يخالف انظمة هذا الاتحاد ولوائحه. وقد تثبّت هذا الكسب في مؤتمر لندن البرلماني الدولي في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٥، وعدّلت نظم الاتحاد البرلماني الدولي لتتلاءم وقبول المجلس الوطني الفلسطيني في عضويته بصفة مراقب.

وفي مجلس كولومبو هذا، تقرر ايضا ان يدرج، ولأول مرة في تاريخ الاتحاد البرلماني الدولي، على جدول اعمال مؤتمر لندن موضوع «الوضع في الشرق الأوسط». فشكّل هذا الأساس للمكاسب المتصاعدة على صعيد الاتحاد البرلماني الدولي والتي احرزتها القضية الفلسطينية.

٣ ــ مجلس الاتحاد الاستثنائي (دمشق: ٦ ــ ٨ آب ــ اغسطس، ١٩٧٥). عقد هذا المجلس في مصيف بلودان (دمشق) من اجل إعداد مشروع قرار عربي موحد يقدّم إلى مؤتمر لندن البرلماني الثاني والستين حول بند «الوضع في الشرق الأوسط»، ولتثبيت عضوية المجلس الوطني الفلسطيني في الاتحاد البرلماني الدولي، بصفة مراقب، مع اجراء التعديلات المناسبة على احكام هذا الاتحاد ونظمه حتى تصبح هذه العضوية شرعية؛ وذلك الى ان تتم إقامة الدولة الفلسطينية فتنقلب إلى عضوية تامة، وللتصدّي للحملة الصهيونية التي نظمت في لندن ضد الوجود الفلسطيني في المؤتمر البرلماني الدولي.

ولا بُدَّ ان تُسجَّل هنا جسامة المهمة التي كانت امام هذا المجلس الثالث، فالحملة الصهيونية كانت ضارية جدا، وقد اشتملت على مظاهرات صاخبة في لندن، ضد وصول اعضاء وفد المجلس الوطني الفلسطيني ,وعلى منشورات تحت عنوان: «هؤلاء هم الارهابيون»، حيث فصلت حياة كل واحد منهم ونوع جواز السفر الذي يتنقّل به.

وضع هذا المجلس خطة للتحرّك البرلماني العربي، قامت على اساس التمسك بقرار مجلس الاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد في كولومبو في نيسان (ابريل) ١٩٧٥، وتثبيت هذا القرار مع تعديل الأنظمة والأحكام التي تتعارض وإياه، وأعدّ مشروع قرار بشأن الوضع في الشرق الأوسط على اساس المشروع المقدّم من الشعبة البرلمانية السورية، ومشروع قرار آخر حول القضية الفلسطينية على اساس قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رقم ٣٢٣٦. وقد دمج مشروعا هذين القرارين، في اثناء مؤتمر لندن، في مشروع واحد تبنّاه المؤتمر بكل فقراته وبنوده.

وعلى ذلك قرر المجلس القيام بالخطوات التالية في هذا السبيل:

ــ كلف السيد محمد علي الحلبي، رئيس مجلس الشعب السوري ورئيس مجلس الاتحاد البرلماني العربي آنذاك، بالتوجه إلى موسكو وصوفيا من اجل التنسيق مع الدول الاشتراكية. وقد تم ذلك بشكل جيد.

ــ كلفت الأمانة العامة للاتحاد بإعداد مذكرة بوجهة النظر القانونية في شأن شرعية حضور المجلس الوطني الفلسطيني بصفة مراقب.